الغرض مجرد الملاحة والظرافة من غير قصد الى استهزاء وسخرية فتمليح والا
فتهكم واما التلميح بتقديم اللام فهو ان يضمن المتكلم كلامه بكلمة او كلمات
من آية او قصة او بيت من شعر او مثل سائر او معنى مجرد من كلام او حكمة
نحو قوله فوالله ما ادرى احلام نائم • المت بنا ام كان في الركب يوشع
اشار الى قصة يوشع النبي واستيقافه الشمس وفي نظم الجليل الا بعدا
لمدين كما بعدت ثمود وسماه ابن المعتز مخترعة الاول حسن التضمين و
قدامة وغيره وسماه المطرزي وصاحب التلخيص التمليح بتقديم الميم وسماه
فخر الرازي في نهاية اعجاز التلويح وقالوا جميعا ان يشار في فحوى الكلام
الى مثل سائر او شعر نادر او قصة مشهورة من غير ان يذكر جميعها

التمكين

ولم يختلفوا في الشواهد التمكين اصله ان يجعل للشيء مكانا يتمكن فيه
ويستعار للتسليط والاطلاق الامر فالتمكين هو ان يمهد الناثر لسجعه
فقرة او الناظم لبيته قافية حتى تاتي متمكنة في مكانها مستقرة في
قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة بما ليس له تعلق بلفظ البيت
ومعناه بحيث لو طرحت من البين نقص معناه واضطرب مفهومه او تكون
بحيث ان منشد البيت اذا سكت دون القافية كملها السامع بطبعه
بدلالة من اللفظ عليها وقد جاء من ذلك في فواصل القران كل عجيبة

الترشيح

باهرة الترشيح هو ان يذكر شيء يلايم المشبه به ان كان في الكلام تشبيه
او المستعار منه ان كان فيه استعارة او المعنى الحقيقي ان كان فيه
مجاز مرسل كما في قوله عليه السلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا فان
اطولكن يدا ترشيح لليد وهو مجاز عن النعمة ومن ترشيح الاستعارة قوله
اذا ما رايت النسر عز ابن داية • وعشش في وكريه طارت له نفسي شبه
الشيب بالنسر والشعر الاسود بالغراب واستعار التعشيش من الطائر
للشيب والوكرين للراس واللحية ورشح به الى ذكر الطيران الذي استعاره
لنفسه من الطاير والترشيح يعم الطباق الا ترى الى قوله • وخفوق قلب لو رايت لهيبه
يا جنتي لرايت فيه جهنما • فان يا جنتي رشحت لفظ جهنم للمطابقة التوهيم

التوهيم

هو عبارة عن اتيان المتكلم بكلمة يوهم باقي الكلام قبلها او بعدها ان
المتكلم اراد تصحيفها او تحريفها باختلاف بعض اعرابها كما في قوله تعالى
وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون فان القياس لا ينصروا بحذف
النون عطفا على يولوكم ولكن لما كان الاخبار بانهم لا ينصرون
ابدا نفي العطف وابقي صيغة الفعل على حالها لتدل على الحال والاستقبال
او باختلاف معناها كما في قوله تعالى ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن

غفور

غفور رحيم فانه يوهم السامع انه غفور رحيم للمكره وانما هو لهن او باشتراك
نفسها باخرى كما في قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان
فان ذكر الشمس والقمر يوهم ان النجم احد نجوم السماء وانما المراد النبت

التصغير

الذي لا ساق له التصغير هو يجيء لمعان تصغير التقليل كدريهم والتقريب
كذاك قبيل المسجد والتحنن كيا بني والتكريم والتلطيف كاخي وعليه
قوله عليه السلام في عايشة حميراء والتحقير كرجيل وقد يجرد عن التحقير
ومع ذلك لا يجري في اسماء الله تعالى لايهامه ذلك ولا في اسماء الرسول
ايضا كذلك لكن من قبلنا لا من الله تعالى اذ لذلك الان لا يحمل على التحقير
بل على الاستعطاف والشفقة كما يكون من الاب العطوف لولده وقد
يجيء للتعظيم كقريش ويصغر من الكلمة الاسم ومن الافعال فعل التعجب
كما في لوما اميلح زيد وتصغير اسماء الاشارة باقرار فتحة اوايلها على صيغتها
وبان زادت الالف في آخرها عوضا عن ضم اولها فتصغير الذي اللذيا
والتي اللتيا وذلك ذيالك وذاك ذياك ولا يصغر امس كما لا يصغر امس
كما لا يصغر غد والبارحة وكيف واين ومتى واي وما عند واسماء الشهور
والاسبوع غير يوم الجمعة ولا يصغر التصغير يحكى ان محمد بن الحسن سال الكسائي
عمن سهى في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى فقال لا لان النحاة قالوا التصغير
لا يصغر ثم سال عمن حلف الطلاق بالملك فقال لا يصح لان السيل

التهكم

لا يسبق المطر التهكم هو ما كان ظاهره جدا وباطنه هزلا والهزل الذي
يراد به الجد فبالعكس ولا تخلو الفاظ التهكم من اللفظ الدال على نوع
من انواع الذم او من لفظة في معناها الهجاء في معرض المدح لا يقع فيها
شيء من ذلك ولا تزال تدل على ظاهر المدح حتى يقترن بها ما يصرفها
عنه والتهكم والسخرية كلاهما لا يناسب كلام الله واما قوله تعالى
فبشرهم بعذاب اليم فمن قبيل تنزيل غير المحتمل وذلك قد يكون في مقام

التسمية

المدح وقد يكون في مقام الاقناط الكلي وقد يكون في الوعيد التسمية
هي مصدر بمعنى الذكر ووضع الاسم للمسمى اي جعل اللفظ دالا على المعنى
المخصوص بحيث لا يتناول غيره وسمي زيدا انسانا اي يطلق عليه لفظ
الانسان وسميت فلانا باسمه اي ذكرته به واعتبار التناسب في تسمية
شيء باسم مغاير اعتبار المعنى في وصف الشيء بشيء ولهذا يشترط بقاء
المعنى في الوصف دون التسمية فعند زوال الحمرة لانسان مثلا لا يصح
وصفه بانه احمر حقيقة ويصح تسميته باحمر وتسمية الشيء باسم مكانه
كتسمية حدوث الحدث بالغايط وتسمية المشتق بالمشتق منه

Copyright © King Saud University